يهتم ديدرو اهتماما كبيرا بالمسرح باعتباره وسيلة للدعاية لافكار عصر التنوير ويقدم بدلا عن المسرح الكلاسيكي بمواضيعه القديمة وأبطاله الارستقراطيين وعقلانيته ، مسرحا ذا مواضيع معاشية ، أبطاله عاديون وصوره مستوحاة من حياة (الفئة الثالثة) .

ويرى ديدرو أن هذا المسرح الذي يصور الانسان العادي وهمومه الواقعية هو المسرح الوحيد القادر على أن يكون مدرسة للاخلاق .

ويطالب ديدرو في هذا المجال بتغيير شكل الدراما بحيث تصبح الأوضاع موضوع المسرحية الأساسي . أما الشخوص فمجرد عنصر تابع لها . ان هذا المطلب موجه ضد القوانين الكلاسيكية التي تدعو الى تصوير الشخوص فقط . لقد كان مطلب اظهار الأوضاع خطوة الى الأمام في تطور المسرح الواقعي ولكنه كان في الوقت نفسه نقطة ضعف في آراء ديدرو الفنية ، لأنه في حربه من أجل (نموذجية الظروف) اضاع (نموذجية الشخوص) . لقد كانت آرا ءديدرو في الفن قمة ماتوصل اليه عصر التنوير الفرنسي في هذا المجال .

عصر التنوير الألماني :

ان أول مايلفت النظر في عصر التنوير الألماني هو ذلك التناقض الواضح بين التأخر السياسي والاقتصادي في ألمانيا وبين النهوض الفكري العظيم الذي تطور في ظروف مؤسفة حقاً . وهذا ماجعل المنورين الالمان يعرضون مسائل نظرية مهمة جدا تحمل طابعا عقليا مجردا لان حلها تم في ظروف الواقع الألماني المتخلف .

وقد كان ليسينج (١٧٢٩ — ١٧٨١) من ابرز المعبرين عن آمال الشعب الألماني ورغباته ، كان أول كاتب ومنظر أدب ألماني طرح مسألة شعبية الفن .

بدأ ليسينج نضاله في سبيل واقعية الفن بتوجيه ضربة الى الكلاسيكية الالمانية التي كانت باعتمادها على الحكم المطلق في ظروف الدويلات الالمانية تقود حتما الى تبرير نظمه الفاسدة والى ترسيخ دعائم الاقطاعية .

ويرى ليسينج في الكلاسيكية تعبيرا صارخا عن الوعي العبودي الجامد . ويرى أن الكلاسيكيين قد وضعوا بنظريتهم الجمالية — الأخلاقية صراع العواطف والحركة والقبح والصدامات الحياتية خارج حدود الفن . في حين ان الفن في العصر الحديث قد وسع حدوده